من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب قلت أنا والله أعلم تعلمنا
إنا أوجدنا مثل نعمة قطعنا في العرى لكم أنت الجواد الوهاب فكما
وهبت منة للانعام في الابتدا فهب لنا نعمة الإتمام
في الانتها أما تسمع وتذكر أول دعاء علمه رب العالمين عباده
المسلمين الذين اصطفاهم من بين خلقه هذا الدعاء قوله
اهدنا الصراط المستقيم أي ثبتنا عليه وألهمنا هكذا
بتضرع إليه فإن الخطر عظيم وقيل إن الحكماء نظروا فردوا أصحاب
العالم ومحنه إلى خمس المرض في الغربة والفقر في الشيب والموت
في الشباب والعمى بعد البصر والنكرة بعد المعرفة وأحسن من ذكر
قول من قال شعر لكل شيء إذا فارقته عوض وليس لله إذا
فارقت من عوض ولغيره إذا ابتعت الدنيا على الدين ثم
فاقاته منهج فليس بضاير ولذلك في كل نعمة النعم بها عليك ونايد
أتذكر بها في قطع عقبة من العقبات ليثبت عليك ما أعطى وزيدك
فوق ما تؤمله وتتمنى وإذا فعلت ذلك كنت خلفت هذه
العقبة الخطيرة وظفرت بالكنزين الكريمين العزيزين
اللذين هما الاستقامة والاستزادة فيكمل لك النعم الموجودة
التي أعطاكها فلا تخلي والها ويزيدك من النعم المفقودة

يقول

١٢٨

التي لم تعط بعد مما لا نحسن أن نسألها منه ونتمناها فلا تخلي فوائها
وكنت حينئذ من العارفين بالله التائبين الطاهرين الزاهدين
في الدنيا المتجردين للخدمة القاهرين للشيطان المتقين حق
التقوى بالقلب ولا داكان القاصرين الأمل الناصحين الخاشعين
المتواضعين المتوكلين المفوضين الراضين الصابرين الخائفين
الراجين المخلصين الذاكرين المنة الشاكرين لأنعم سيدهم رب
العالمين ثم اصير بعد ذلك من المستغفرين المكرمين الصديقين فتأمل
هذا الكلام والله ولي التوفيق فإذا قلت إذا كان الأمر كذلك لقد
قل من الناس العابد لهذا المعبود والواصل إلى هذا المقصود ومن
الذي يقوى على هذه المؤنة وتحصيل هذه الشرائط فاعلم أن الله
عز وجل كذلك يقول وقليل من عبادي الشكور ولكن أكثر الناس
لا يشكرون لا يعقلون لا يعلمون ثم إن ذلك يسير على من يسر الله
تعالى عليه وعلى العبد الاجتهاد وعلى الله سبحانه وتعالى الهداية
قال الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولما كان
العبد الضعيف يقوم بما عليه فما ظنك بالرب القدير الغني
الكريم الرحيم فإن قلت فالعمر قصير وهذه فلعمري
عقبات طويلة والشرائط فيها شديدة ولكن إذا أراد

استفهام

إعطاء الهداية والحفظ عن الزوال

فكيف يبقى العمر حتى نقطع هذه الشرائط ونقطع هذه العقبات في مدة عطله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)